، وقد يتساءل البعض عن الفرق بين دراسة جغرافية ما قبل التاريخ وتراسة الجغرافية التاريخية لأي مرحلة زمنية عبر التاريخ ، في الحقيقة إن أي مشروع بحثي لا بد أن يحدد منذ البداية بإطار مكاني معين ومن ثم التعمق في دراسة الظاهرة ومقارنتها مع ما يماثلها في مناطق أخرى قد شهدت ظروف مما ثلة أو مختلفة عنها ، إلا أن درجة قصور الدراسة وقلة النتائج التي نصل إليها يتوقف على المرحلة التي تنصب عليها الدراسة ، فكلما كان التاريخ قديما وكان السكان أقل تقدما كانت الحقائق التي يمكن بسسم سرد الأحداث

استخلاصها اقل ومن ثم تكون الصورة اتي نرسمها أقل وضوحا

* العلاقات المكانية في ضوء الجغرافية التاريخية :

ينظر الجغرافي حوله ليساءل ما الذي أعطى لموقع بعينه طابعة الحاص ؟ ولماذا يظهر هذا الموقع بهذه الأهمية ؟ إن الإجابة عن ذلك تعني الكتابة في الجغرافية التاريخية . وان الموقع ليس فكرة مطلقة فحسب ، ولكنها نسبية أيضا لأنه عامل جغرافي متغير وثابت في الوقت ذاته وبما أنه متغير لذا لابد أن يقوم تقويما صحيحا خلال عصور التاريخ المختلفة ، إذ يقول ايست في ذلك " أننا لا نستطيع أن نفترض مطمئنين أن قيمة أية بقعة في الحاضر بقيت كما كانت في الماضي إلا إذ ارتكبنا خطأ تاريخيا غير مقبول " . ويؤكد ذلك لوسيان فيغر انه كلما يطرأ تغيير على المكان سلبا أو إيجابا يتخذ ذلك المكان بعدا آخرا تبعا لطبيعة التغير . وبهذا أن سمات الموقع هي التي تحدد العلاقة المكانية مع المواقع الأخرى . تحاول الجغرافية التاريخية أن تدرس العلاقات المكانية لأية مرحلة كانت . فالماضي ف مفهومنا هو مرحلة مضت سواء قبل أيام أو قبل آلاف السنين ، ولابد أن تؤدي هذه الدراسة إلى دراسة الماضي كأنما هو حاضر لنا . أي إننا سنقوم بدراسة الظروف في مراحلها الزمنية وبمجموعها ستعطينا سلسلة تطورية عبر الزمن ، إن الدارس لأي موقع بنبغي أن تكون لديه إلمامة واسعة من خلال دراسة أصل وتطور الموقع في التعاقب الزمني . * مجال دراستها : إن مجال الجغرافية التاريخية هو الماضي إلا أن مجالها الآخر هسي الحاضر ومجالها ايضا المستقبل الذي دلو الصورة المتطورة ، فنحن لا يمكن أن نفهم المشاكل السياسية الراهنة في العالم إلا إذا درسنا جغرافيتها التاريخية . فهل يستطيع الجغرافي أن يكتفي بوصفه للحاضر اساسا لدراسة أي إقليم إذ انه لم يصل إلى واقعة الحالي إلا بعد تغيير ، ومما لا شك فيه إن الإنسان هو العامل الأساسي للتغير . لا ينبغي أن ننفي عن الجغرافية التاريخية أنها جغرافية للتاريخ أو مجرد تابع له ،

بل هي علم له مجاله وأهدافه ، فهي لا تنحدر إلى مجرد تبريرات لمجريات التاريخ ، إن مجالها يتجه إلى نواحي عديدة ، تضم المكان أو البيئة الطبيعية الت -ي يمكن تحليلها إلى عناصرها المختلفة كالموقع والتضاريس والسطح ونوع التربة والمناخ وتبدلاته . إذ يستوطن الإنسان تلك الأرض هو وسلالاته المختلفة ، بغية دراسة مظاهر نشاطاته المختلف ونوع العمل الذي يقوم به والأثر المتبادل بينه وبين البيئة

* مصادرها :

تعتمد الجغرافية التاريخية على عدد من المصادر التي من شأنها أن تساعدنا على الوقوف لكشف الكثير من الأسباب وتحليل العديد من العلاقات القائمة في حينها بغية الوصول إلى استنتاجات تفيدنا في اعطاء الصورة التي سيكون عليها ذلك المكان في بعده الزمني الأتي ويمكن أن نورد أهم تلك المصادر المتمثلة في الدراسات الجيولوجية التي تهتم بتطور مظاهر سطح الأرض وتغييرات المناخ وأثر ذلك على الكائنات الحية بانواعها المختلفة ودراسة علاقة اليابس بالماء منذ أن ظهري الإنسان العاقل في البليستوسين كما تظهر الدراسات الاثرية المختلفة عملية الكشف عن جنس الجماعات القديمة بدراسية هياكلها والتعرف على درجة حضارتها لما لها من علاقة بطبيعة المكان وكيفية استثماره والثقافة، السائدة فية ، ، وتلقي دراسة أصل أسماء الأماكن المختلفة الضوء على تاريخ تعمير المكان كما إن (الاسم) ربما يشير إلى نظام المجتمع أو طبيعية البيئة المحلية ، وتفيدنا المخطوطات والإحصائات المختلفة وما جاء كتب الجغرافية والتاريخ والخرائط القديمة وكتب الرحلات في معرفة الكثير من الخصائص اذ لولاها لما كنا قادرين على تحديد موضوع معين بشكل لا يقبل النقاش . ولا يعتمد الباحث على الدرامسة الميدانية المرتبطة بالخروج إلى موقع المخلفات ، والتعرف على البيئة الجغرافية فقط بل على الخريطة التاريخية أيضا

. النظرة إلى الجغرافية التاريخية:

يوجد صراع قديم بين المدرسة الإنكليزية والأمريكية حول أهمية الجغرافية التاريخية ، فالمدرسة الإنكليزية تعول على دراستها ضمن مناهجها الجامعية، في حين لم تكترث بها المدرسة الأمريكية ربما لعدم وجود عمق حضاري فيها . أما في الوطن العربي ولا سيما في مصر كان الميل نحوها واضحاً لأنها تكشف عن كل نظام و الكيفية التي تطور بها

خلال الزمن وكيف يمكن أن يتطور في المستقبل ، يذكر الدكتور محمد وهيبه " إن الجغرافية التاريخية لم تلق الاهتمام من الطلبة كافة ، إذ أخفق الجغرافيون في جعل ما هو موجود في الكتابات التاريخية في متناول الجغرافي لأن الجغرافيين معظمهم تخصصوا ف الجغرافية الحديثة و أهملوا الجغرافية التاريخية و هذا لا نستطيع أن نعطي تفسيرا للأشياء ، لأن المنظر الذي نشاهده لا يمكن أن يوحي إلينا بالعوامل كافة التي أثرت فيه .